

Narratives of the Murder of Mardawij-i Ziyari: A Historical Investigation

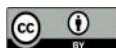
Abbas Ahmadvand*

Abstract

Mardawij ibn Ziyar (reign: 316-323 AH) was a famous Iranian general and the founder of the Ziyarid dynasty, who claimed his Gilani family descended from the Sassanid kings. It was in Gilan that Mardavij came to serve the Alawites of the region. He then became one of the allies of Asfar ibn Shiruya, the powerful ruler of Qazvin and Zanzan at that time, and played an important role in establishing Asfar's authority over that region. However, as Asfar's power declined, at the beginning of the fourth century Mardawij broke away from him and was able to use the conflict between Asfar and the not-so-powerful Samanid generals which eventually led to Asfar's defeat, and the claim of his affiliation with the Sassanids as the basis of his legitimacy, to gradually dominate large areas in central and northern Iran from Rey to Qom, Karaj Abi Delf, Abhar, Hamedan and, finally, Isfahan, his next capital. Mardawij's territory expanded to the point that even his troops captured Dinawar near the areas under the control of the Abbasid Caliphate in Iraq, thus effectively demonstrating their military power to the Caliphate. What distinguishes Mardawij from other founders of the Iranian dynasties of the third and fourth centuries, is his great attention to the revival of the customs of the Sassanid court, which was followed by his policy and propaganda in the lineage of the Sassanids. By doing so, Mardawij tried to introduce himself as a successor to the Sassanids and gradually oust other rival local rulers. But at the same time, the Buyids gradually sought to expand their authority in parts of Khuzestan and Fars, and appeared as a growing threat to Mardawij. Ali ibn Buya's territory which had previously served Mardawij as the governor of Karaj Abi Delf, was constantly expanding, and Mardawij feared that an alliance between him and the Abbasid Caliphate in

* Associate Professor, Department of History and Civilization of Islamic Nations, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran, a_ahmadvand@sbu.ac.ir

Date received: 2021-11-14 , Date of acceptance: 2022-02-18



Copyright © 2018, This is an Open Access article. This work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. To view a copy of this license, visit <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/> or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

Baghdad would be formed against him at any moment. In the midst of this, while Mardawij was thinking of simultaneously conquering the Buyid dynasty and the Abbasid Caliphate, he was killed suddenly and suspiciously in Isfahan. An examination of earlier sources as well as more recent research shows that Mardawij's murder occurred due to his anger at his Turkish slaves and by them. However, considering the historical context of this incident and analyzing the neglected angles of it can lead us to the main commanders and motivators behind Mardawij's murder, providing a more accurate and complete picture of this incident.

The present study, by analyzing the role of the Abbasid Caliphate, the Buyid dynasty, the Turkish slaves and, of course, Mardawij's ill temper and anger towards his Turkish slaves, has concluded that despite the fact that Turkish slaves were the perpetrators of Mardawij's murder and his harshness provided the necessary motive for this incident, the turbulent relationships between the Abbasid Caliphate and the Buyids and Mardawij show that Mardawij's murder was in the best interest of the Caliphate of Baghdad and the Buyids, and that they were the ones who benefited most from the removal of Mardawij and, in fact, escaped the danger of his imminent attack. It can even be claimed that the Buyids benefited more from Mardawij's murder and also had a greater chance of inciting the Turkish slaves and creating discontent among them. The presence of Hassan ibn Buya, Ali's brother, as a hostage with Mardawij in Isfahan also paves the way for the Buyids' connection and more direct contact with those who were dissatisfied with Mardawij and their possible enticement. In addition, Mardawij and Ali ibn Buya must have been suspicious of each other from the beginning of the Buyids rise to power, and Mardawij must have been constantly concerned about the development of the Buyids authority. The concerns and suspicions of the Buyids' side after the murder of Mardawij are also reflected somehow in the historical sources written in their time, and that is why in the majority of reports on the murder of Mardawij, historians aligned with the Buyids were more interested in stressing the role of Mardawij's harshness and the reaction of dissatisfied slaves in this incident, rather than the other factors and elements.

Keywords: Mardawij (Mardaviz) Ziyari, the Ziyarids, the Buyids, Abbasid Caliphate, Isfahan.

دراسة مقتل مرداويج الزيارى من خلال الروايات

عباس أحمدوند*

الملخص

مرداويج بن زيار بن وردانشاه الزيارى قائد إيراني استطاع في مطلع القرن الرابع الهجري أن يحتل مناطق واسعة من سواحل بحر قزوين ومناطق الجبال وجنوبي إيران؛ وكان يستعدّ لشنّ حملة على أَرَجَان (بهبهان الحالية) للقضاء على عليّ البويهى، وحملة على بغداد عاصمة الخلافة العباسية بهدف استقلال إيران سياسياً. لكنّه قُتل قبل أشهرٍ من تنفيذ مخطّطه بطريقةٍ مشبوهة بأيدي غلمانه الأتراك. تحاول هذه المقالة مستخدمةً منهجية السياق التاريخي، من خلال جمع المعلومات التاريخية، والتدقيق فيها وتحليلها للتوصل إلى معرفة زوايا هذه الحلقة المفرغة المتعلقة بمقتل هذا القائد الإيراني الذي كان يسعى إلى استقلال إيران، لكشف الدور الحقيقي للمحرّضين على الاعتقال. تدلّ نتائج التحقيق التي تمّ التوصل إليها من خلال دراسة المصادر والمراجع التاريخية، وبالأسلوب الميداني، أنّ مرداويج أظهر مبركراً وبشكل واضح عداءً صريحاً لعليّ البويهى، وفكّر في الإيقاع بهذا القائد المتمرد؛ وفي نهاية المطاف، وقع مرداويج ضحيةً لطموحات البويهيين.

الكلمات الرئيسية: مرداويج الزيارى، الزياريون، البويهيون، الخلافة العباسية، إصفهان.

* أستاذ مشارك في قسم تاريخ وحضارة الأمم الإسلامية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران،
a_ahmadvand@sbu.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٠٨/٢٣، تاريخ القبول: ١٤٠٠/١١/٢٩



١. المقدمة

إنّ شمال إيران من المناطق التي لم يستطع الفاتحون المسلمون التوغّل فيها مقارنةً بمناطق إيران الأخرى، لأسبابٍ منها: بعدها عن مراكز الحكومات الإسلاميّة، وجغرافيتها الخاصة (الجبال الشاهقة، وكثرة الأنهار والغابات الكثيفة)، والعوائق الطبيعيّة ومن ضمنها المناخ الخاص غير الملائم للعرب الفاتحين. وقد نتج عن هذه العوامل والأسباب، أنّ العادات والتقاليد الإيرانيّة القديمة، ظلّت حيّة وظاهرةً بوضوح في هذه المنطقة.

في هذا السياق، بذل مرداويج في بداية القرن الرابع الهجريّ القمريّ للمرّة الأولى جهودًا كبيرةً لاستعادة الثقافة الإيرانيّة، وبسط هويّة الإيرانيين الثقافيّة. في الوقت الذي كان فيه أهل هذه المنطقة على الرّغم من اعتناقهم للإسلام محافظين على عاداتهم وتقاليدهم القديمة، سعى جاهدًا للمحافظة على الثقافة الإيرانيّة القديمة حيّةً.

مرداويج من الأفراد الأوائل الذين سعوا إلى فصل الدين عن السياسة في إيران بعد دخول الإسلام، وبعد يعقوب بن ليث الصفاريّ؛ كان يعمل على استقلال إيران سياسياً في ذلك الحين، ليس في الجبهة الشرقيّة وإمّا هو رجلٌ من شمال إيران، من الجبهة الغربيّة ومن منطقة الجبال وعلى حدود أرض الخلافة، وفي ظروف أفضل لقطع يد الخلافة عن إيران العصر الساسانيّ، لكنّه قُتل على أيدي غلمانه الأتراك في إصفهان، وعلى الرّغم من نشر الكثير من الكتب والمقالات عن مرداويج وآل زيار، لم تُعرف حتى الآن الأسباب والدوافع التي جعلت الغلمان الأتراك يقتلونهم. لقد ردّ الكثير من المحققين وفاقاً للمصادر التاريخيّة التابعة لحكم العباسيين وآل بويه سبب القتل إلى استياء الغلمان الأتراك منه، وعدّوا ذلك الدافع الرئيس لتلك الجريمة.

١.١ أسئلة البحث

السؤال الأساسي: من هم الذين حرّضوا الغلمان الأتراك على ارتكاب هذه الجريمة؟ أو بعبارة أفضل: من هي الأيدي الخفيّة التي كانت وراء جريمة الاغتيال؟

دراسة مقتل مرداويج الزيارى من خلال الروايات (عباس أحمدوند) ٥

٢.١ خلفية البحث

خلافًا لما يتصور، فإنّ المعلومات حول حكومة آل زيار شحيحه وهذا الموضوع ناتج عن تشتت المعلومات المتعلقة بالمصادر الأولية؛ ولم يتمّ الحصول على المعلومات الجديدة إلا بمعاونة البحوث الحديثة لعلم المسكوكات الذى ألقى أضواءً جديدة على هذه السلالة ومؤسسها مرداويج. أشار كليفورد إدموند باسورث (Bosworth, 1964: 25-26) إلى عدد من هذه الدراسات التي تمّت مسبقاً في الاتحاد السوفيتي السابق. مع ذلك فإنّ أول بحث جاد حول مرداويج عرض ضمن كتاب الزياريون لكلمان هوارد (Clément Huart, *Les Ziarids in* *Mémoires de L, académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paris, 1922*). كما تطرق دنيس راس أيضاً في مقاله المسمى حول ثلاثة سلالات مسلمة فى إيران الشمالي في القرون ١٠ و ١١ الميلاديين (Ross, 1925: 209-211)، إلى مرداويج والزياريين. كذلك أشار لوئى راينو أيضاً في بحثه عن تاريخ جيلان (ترجمه جعفري خمامي زاده، رشت، منشورات طاعتي، ١٣٥٧ش / ١٩٧٩م) إلى مرداويج وأسرته. بعد هولاء يجب الإشارة إلى بحوث ودراسات برتولد شبولر، مفوض الله كبير (Kabir, 1960: 1-20) محمد صابر خان (Khan, 1965: 27-44) وأخيراً ويلفرد مادلونج ذكر أنّ كل واحد منهم ألقى بدوره ضوءاً على سيره و حكم مرداويج (أنظر: بقية المقال). كذلك بذل عدد من الباحثين الإيرانيين وغير الإيرانيين المعاصرين جهوداً كبيرة للتعريف و الاطلاع على الزياريين وبالتالي تطرقوا إلى حياة مرداويج وحكمه وموته.

لقد تطرّق معظم الباحثين في آثارهم إلى حكم مرداويج من ضمن الحوادث التي جرت في السنوات الأولى من القرن الرابع الهجريّ أو في بداية حكم آل بويه، وقد ذكروا ذلك على نحوٍ وصفيّ من دون التحقيق في مجريات الأمور في تلك المرحلة (رحمتي و شاهرخي، ١٣٩١: ١٩). أمّا تركمني آذر فيبذل أقصى جهوده لدحض أيّ تهمةٍ يمكن أن توجه ضدّ آل بويه في قتل مرداويج (تركمني آذر، ١٣٩٢: ٣٩). وحدها ميتر (مهراآبادي، توجه التهمة في سطر واحدٍ مختصر إلى آل بويه حين تشير إلى هرب بعض جنود مرداويج واحتمائهم بعلي بن بويه، لكنّ المتهم الأصليّ في نظرها هو الخلافة العبّاسيّة (مهراآبادي،

١٣٧٤: ٦٣)؛ في مقالة لمحسن رحمتي وعلاء الدين شاهرخي، يمدحان فيها مرداويج، وفكرة إحياء الإمبراطورية الساسانية، رجّحا في سطر واحد أن تكون الخلافة العباسية وراء مقتل مرداويج (رحمتي و شاهرخي، ١٣٩١: ٣٣). حسين عماري ذكر أنه قُتل بأيدي الغلمان الأتراك وبتحريض الخليفة الراضي (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ١٣٦٨، ج ٢، حسين عماري، حاشية مادة آل زيار). عبد الحسين زرين كوب ذكر معاملة مرداويج المهينة للأتراك من جنوده، وسلوكه السيء، وأكثر من ذلك يصف سلوكه بأنه شيطانيّ (زرين كوب، ١٣٧٣: ج ٢/٣٩٣). علي أصغر فقيهي وصف الحدث على نحو جعله فوق تدبير البشر (فقيهي، ١٣٥٧: ٧٧). في هذا السياق، بعض المحققين الإيرانيين كرضازاده لنكرودي عدّوا مرداويج بطلاً، ومدحوه، نسبوا قتله إلى الخلافة العباسية، لأنّه كان ينوي مهاجمة بغداد، وكذلك بسبب إهانتته للأتراك (رضا زاده لنكرودي، ١٣٩٨: ١٠١-١١٥). المستشرقون أيضاً تجنّبوا تحليل مقتل مرداويج، واكتفوا بالقول إنه قتل بأيدي الغلمان الأتراك بسبب شدّة تحقيره لهم (مادلونغ، ١٣٧٩: ج ٤/٢٩٦-٢٩٧؛ جويل كرامر، ١٩٨٦: ٣٣)؛ والصرامة والتحقير هما سبب مقتله (آدم متز، ١٣٦٤: ٣٣/١؛ شبولر، ١٣٨٦: ١/١٦١-١٦٢).

تبعاً لهذه الخلفية التاريخية يمكن القول أنه لم تُنجز حتى الآن دراسة مستقلة وموسّعة حول الأسباب والدوافع التي أدت إلى مقتل مرداويج. إجمالاً يمكن القول، إنّ تلك المجموعة من الباحثين أيضاً ممن درسوا أسباب قتل مرداويج أما اعتبروا الأتراك هم المقصرين والمؤثرين في قتله أو إذا لاحظوا مساعي وإجراءات آل بويه في تمهيد الأرضيه وقتل مرداويج، فإنّ هذا الاهتمام كان غامضاً وعابراً جداً.

٢. التعريف بمرداويج

١.٢ نشأة مرداويج

اسمه مرداويج معرّب مرداويز بمعنى المحارب (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٨؛ عنصر المعالي، ١٣٨٣: ٢٦٨) أو مرد آويز (أبو دلف، ١٣٤٤: ٧٣)، من ذريّة أرغش فراهادان، الذي

كان ملك جيلان في عهد كسرى الكياني، وهؤلاء كانوا فضلاً عن أصلهم الشريف، من عليّة القوم المعروفين (بجمل التواريخ والقصص ٣٨٨؛ المستوفي، ١٣٦٤: ٤٠؛ عنصر المعالي ١٣٨٨: ١٣، ١٩)؛ كان مرداويج كمعظم أهل الشمال يعمل في خدمة الناصر الكبير، ولما وقع الخلاف بين الداعي الصغير وبين بعض قادة الجيلان والديلم (ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ١/٢٧٨؛ الآملي، ١٣١٣: ٨١). التحق مرداويج والجيلانيون والديلمة الذين استأؤوا من الأوضاع بالسامانيين (الصايي، ١٩٨٧: ٣٦؛ ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ١/٢٩٢)؛ ومن ثمّ دخل في خدمة قراتكين التركي أحد قادة نصر بن أحمد السامانيّ؛ ومن ثمّ دخل في خدمة قراتكين التركي أحد قادة نصر بن أحمد السامانيّ (حك: ٣٠١-٣٣٠) في خراسان (ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ٩٦؛ المرعشي، ١٣٤٥: ٧٠).

كان هيرو سندان، خال مرداويج أحد زعماء الجيلانيين المشهورين، قد قضى مدّة في خدمة أبي جعفر الصعلوك أحد القادة السامانيين المشهورين (خواندمير، ١٣٨٠: ٤١٢)؛ يبدو أنّ هذه بذرة التعاون الأولى بين مرداويج والسامانيين. بعد ذلك بزمن وجيز، في بداية غزوات أسفار بن شيرويه الديلمي، التحق مرداويج بأسفار وصار قائداً جيشه، وكان له دور مهم في انتصاراته (الطبري، ١٣٨٧هـ. ق: ١٣٢/١١؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٢؛ المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٢؛ ابن الجوزي، ١٤١٢: ٨/١٩٣). في هذه الأثناء توجه الحسن بن القاسم العلوي المعروف بالداعي الصغير في العام ٣١٦هـ. ق، بجيشه نحو الرّي، وتمكّن في مدّة قصيرة أن يسيطر على الرّي وقزوين وأبهر، وللمرة الأولى يتوسّع الحكم الزيدي باتجاه الجنوب (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٧٩).

أثار توسّع حكم الداعي الصغير إلى النواحي الجنوبيّة من طبرستان واحتلال منطقة واسعة تمتد من الرّي حتى زنجان، قلق الخليفة العباسي المقتدر (حك: ٢٥٩-٣٢٠ هـ. ق).

استعان المقتدر بالأمير نصر بن أحمد السامانيّ (حك: ٣٠١-٣٣١) الوالي السنيّ المذهب، المنضوي تحت سلطة الخليفة، بدوره أرسل الأمير السامانيّ أسفار بن شيرويه ومرداويج الذي كان تحت إمرة أسفار إلى طبرستان (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٧٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٧٦؛ ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ٧٠؛ الآملي، ١٣٤٨: ١١٤).

في المعركة التي وقعت بالقرب من بوابة مدينة آمل فرّ معظم جند الداعي عمداً، بعد أن تعبوا من كثرة أوامره ونواهيه في ما يتعلّق بالأمر الشرعيّة، وكانوا حاقدين عليه لقتله بعض زعمائهم. وكانت النتيجة أنّ الداعي الصغير قد هُزم؛ ولأنّ الداعي كان قد قتل من قبل هروسندان خال مرداويج، اقتصر مرداويج من الداعي ثأراً لخاله، وقتله على مدخل بوابة آمل (أولياء الله الآملي، ١٣٤٨: ١١٤؛ المرعشي ١٣٤٥: ٧٠؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ١٨٩/٨)، وهكذا تمكّن أسفار من السيطرة على طبرستان.

في اليوم نفسه دخل أسفار مدينة آمل وهو يرفع الرايات السود، وقرأ الخطبة باسم الأمير نصر بن أحمد السامانيّ، وقتل مجموعة من العلويّين (حمزة الإصفهانيّ، د.ت ١٨٢)؛ وهذا الأمر دليلٌ على طاعة أسفار للأمير السامانيّ والخلافة العبّاسيّة.

بعد سيطرته على المناطق الشماليّة من إيران دخل أسفار الرّيّ، وأخرجها من سلطة ماكان بن كاكي حليف الداعي الصغير، وسيطر عليها، وأعلن خضوعه للأمير السامانيّ (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٢؛ المرعشي، ١٣٤٥: ٧١). تمكّن أسفار من السيطرة على الرّيّ و طبرستان و قم و كاشان (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٠) وكانت النتيجة انهيار حكم السلالة الزيديّة في شمال إيران (شبولر، ١٣٧٣: ١/١٥٥)؛ وتالياً سقط الحكم الذي رسّخ الإسلام في طبرستان، وفعل القوى الخامدة لدى أهل الشمال، وأدخلهم في أحداث كبيرة، منها توجّههم بصورة رسميّة إلى المناطق المركزيّة، والجبّال، وجنوب إيران، وحتى إلى بغداد.

تمكّن مرداويج فضلاً عن قيادته لجيش أسفار بن شيرويه، أن يتخذ زنجان إقطاعاً له (خواندمير، ١٣٨٠: ٢/٤٢٢). في السنة ٣١٨ هـ. ق في قزوین انقلب أسفار على حلفائه، وأرسى أسس الخلاف معهم، وأقدم على مصادرة أموال الناس، وظلمهم (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٣٨؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٣-٢٣٢). توجّه الناس يائسين بعد أن فقدوا حماهم إلى المسجد، ورفعوا أيديهم بالدعاء والصلاة، فاستهزأ أسفار بهم وسخر منهم (أبو علي مسكويه، ١٣٧٥: ٥/٢٣٢). مرداويج الذي كان في تلك الأثناء مشغولاً بفتح طارم مرسلاً من أسفار، أعلن بمساعدة أبناء الأمير السلّاري العصيان، وتوجّه نحو قزوین.

في اليوم التالي تصدّى أسفار لتمرد مرداويج، فقتل (نفس المرجع: ٢٣٣/٥). وسيطر مرداويج على جيشه، واستولى على كنوزه. وبإيعاظ مطرف بن محمد الجرجاني وزير أسفار هو وقادته مرداويج، وفي المقابل وهب مرداويج كلّ واحد من الذين قدّموا له الدعم والمساعدة هديةً وراثيًا شهريًا، وعاملهم معاملةً حسنة، وهذا ما لم يكونوا قد رأوه من أسفار، فاستطاع بهذا التصرف أن يكسب محبة الناس (المسعودي، ١٤٠٩: ٥٨٣/٤؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٢٣٢-٢٣٣؛ ابن الجوزي، ١٤٢٤: ٢٦٣/١٣)، وهكذا تمكّن مرداويج من السيطرة على نواحي: الري، قزوین، زنجان، أهر، قم، وكرج أبو دلف. وبسبب تسامحه وإحسانه انضمّ الديلمة إلى جيشه من كلّ صوب، وهكذا سار بجيش ضخم، باهظ المؤونة (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٢٧؛ النويري، ١٤٢٣: ٢٦/١٨).

٢.٢ مذهب مرداويج

يصعب علينا الحكم على دين أو مذهب كبار القادة العسكريين أو السياسيين في ذلك العصر؛ لأنّ معظم الأخبار تنضخ بالتعصب والتحيز (برويج رجي، ١٣٨٦: ٣٨). فيعقوب بن ليث الصفاري اتهمه نظام الملك _ حامل لواء محاربة الإسماعيلية _ بأنّه إسماعيلي، فقط لأنّه خرج على الخلافة العباسية (نظام الملك، ١٣٧٨: ١١). وعلى هذا النحو اتهم المسعودي أسفار بن شيرويه لأنّه شقّ عصا الطاعة على الأمير السامانيّ وكان معارضًا لسلطة الخلافة العباسية، اتهمه بأنّه غير مسلم (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٠). بعد أن اضطرّ أسفار مجبرًا على مصالحة الأمير السامانيّ، ولعدم امتلاكه للجزية الضخمة التي طلبها الأمير السامانيّ، وجد نفسه أمام خزينة فارغة، حتى أنّه فكر في تحصيل أموال الخراج المبكر من الفلاحين (مسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٩٢)، فاقترح عليه الوزير مطرف بن محمد الجرجانيّ تخفيفًا لضغط هذه الجزية أن يُستوفى دينار واحد من كلّ شخص في مدينة الريّ مسلمًا أو غير مسلم، وحتى النزلاء في الخانات؛ فجمعوا مبلغًا من المال كان كافيًا لتسديد الجزية التي فرضها الأمير السامانيّ (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٩٢)، هذا الأمر لن يتكرّر في ما بعد؛ لكن ورد في المصادر؛

استناداً إلى هذا الحدث، أنه اتهم بالكفر ظناً بأنه فرض الجزية على المسلمين (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٩٢)؛ إلى حدّ أنهم بالغوا في وصفهم لقتله أهل قزوين الذين ثاروا على عامله، وعدّوا ذلك دليلاً آخر على كفره (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨١)؛ ويزيد المسعودي على ذلك بالقول إنّ معظم الجيلايين والديلم في القرن الرابع الهجري كانوا مرتدّين وملحدّين، وذلك بعد أن أعلنوا إسلامهم على أيدي الدعاة العلويين، لا سيّما الأطروش (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٠)، وهكذا يتّضح أنّ إصاق تهمّة الارتداد عن الإسلام بالأعداء عاملٌ يساعد على هزيمتهم؛ وتركمي آذر أيضاً يعدّ مرداويج غير مسلم من دون أن يقدّم دليلاً قاطعاً (تركمي آذر، ١٣٨٤: ٨). هنالك أيضاً من عدّه كافراً (بوسه، ١٣٧٢: ٢٣٩)، ومعظم هذه التحليلات مردّها إلى أنه كان يريد إحياء العادات والتقاليد الإيرانية العائدة إلى ما قبل الإسلام، ومعارضته للحكم العباسي.

هنالك محققون آخرون حكموا أن مرداويج كان إسماعيلياً، بناءً على شدّة نشاط الإسماعيليين وجهودهم لنشر مذهبهم في جيلان (مادلونغ، ١٣٧٩: ١٩٥). وعدّوه من تلاميذ أبي حاتم الرازي الداعية الإسماعيلي الكبير (الراوندي، ١٣٨٢: ٩/١٠٣؛ صفا، ١٣٧٨: ٩/١٠٣)؛ هنالك أيضاً من ذكره بالحسنى وعدّوه من رجال الأطروش العلوي (ابن حزم، ١٤٠١: ٤١)؛ ومرّد هذا الوصف يمكن أن يكون سياسياً، وأن يكون كمعظم أهل جيلان، قد عمل لمدة لديه؛ علماً أنّه بعد مقتل الداعي الصغير، وخوفاً من قيام السادة العلويين، جمعهم في مكان واحد ونفاهم إلى خراسان (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٩٠؛ حمزة الإصفهائي، لا تا: ١٨٢)؛ حتى أنه قضى نهائياً على حكم الزيديين (شبولر، ١٣٧٣: ١/١٥٥).

لم يكن لسلوك مرداويج أي صبغة دينية أو مذهبية، ولم يكن للدين أو المذهب أي دور في أنشطته السياسيّة (رحمتي و شاهرخي، ١٣٩١: ٢٨)، ويُستنتج أنّ مرداويج يمكن أن يُعدّ من أوائل القائلين بفصل الدين عن السياسة، وفي هذا السياق، تصرّف بحسب ما تقتضيه المصلحة في زمانه بما في ذلك تحالفه مع العلويين، أو تحالفه مع العباسيين وارتدائه السواد، وفي الأجواء التي يسيطر فيها المذهب السنّي في ذلك الزمان، كانت أدنى معارضة للخلافة العباسية من أولئك الأبطال الإيرانيين المحبّين لوطنهم، تفسّر بأن صاحبها إسماعيليّ أو شيعيّ أو ملحد.

٣.٢ اختيار إصفهان عاصمة

كانت إصفهان تُحسب دائماً من المدن الإيرانية المهمّة، بحيث أن الهرمزان (٢٤ هـ) القائد الذي أسلم، وصار مستشار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (حك: ١٣-٢٣ هـ)، وصف إصفهان، بأنّها الدعامة الأساسيّة للمدن الإيرانيّة، وقال: بعد فتح إصفهان لن تواجه المسلمين أي مقاومة في إيران (خليفة بن الخياط، ١٤١٥: ٣٨؛ البلاذري، ١٩٨٨: ٢٩٩؛ الطبري، ١٣٨٧: ٤/٢٤١). كانت إصفهان في ذلك الحين المكان الذي تواجه فيه قوات مرداويج والخلافة العباسيّة وآل بويه والسامانيين (زيرين كوب، ١٣٧٣: ج ٢/٣٩٢).

حين احتل مرداويج إصفهان للمرّة الثانية، جعلها عاصمة حكمه، ويبدو أنّ هذا الاختيار مرده إلى أهمّيّتها الإستراتيجية. فضلاً عن الشائعات التي تداولتها الألسنة، أنّ المخلّص الموعود والمنتظر سيخرج في إصفهان (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٧)؛ وقد قال له أمناءه وأفراد حاشيته الذين كانوا من الأذكياء ومن دهاة العصر أنّ نجم سعده سيطلع من إصفهان، حيث ستنشأ هنالك ديانة جديدة، وأنّ عرش الملك وكنوز الدنيا ستكون من نصيبه، وأنّ الملك الذي سيحظى بالملك قدمه صفراء، وصفاته كذا وكذا ومثل هذا الكلام؛ انخدع مرداويج بهذه التخرّصات، وظنّ أنه صاحب القدم الصفراء، الذي سيحكم العالم.

مرداويج من أهل الشمال _ من أبعد المناطق التي تأثرت بالإسلام - كان هؤلاء إلى جانب اعتناقهم للإسلام، لا يزالون متشبّثين بالعادات والتقاليد الإيرانيّة القديمة، ولهذا السبب اعتمد بعض الدعاة العلويّين مختلف الطرق لتخليصهم من هذه الأفكار والعادات القديمة (نفس المرجع: ٤/٢٨٠). مع الأخذ في الحسبان أنّ التشيع في صدر الإسلام فتح ذراعيه للجماعات غير العربيّة واجتذبت إليها، لهذا السبب انجذب أهل الشمال إلى الدعاة الشيعة، فضلاً عن أنّهم على الرّغم من إسلامهم، حافظوا على العادات والتقاليد الإيرانيّة القديمة السابقة للإسلام.

على الرّغم من أنّ مرداويج في بداية حكمه وجد نفسه مضطراً للبس السواد، كي لا يثير قلق الخلافة العباسيّة (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٤٦)، لكنه ما لبث أن أعلن هو وجيشه العصيان والتمرد على الخلافة العباسيّة أكثر من مرّة؛ وقد عاملوا سكان قزوين وهمدان معاملة

سيئة جدًا لتعاونهم مع عمال الخليفة العباسي (المسعودي، ١٤٠٩: ٤ / ٢٨٥)، وإلى حين فتح الأهواز، ما من خبرٍ يدلّ على اهتمام مرداويج بالتقاليد القديمة؛ يبدو أنّه لم يكن في البداية يرى أنّ الظروف ملائمة لتطبيق التعاليم القديمة (بوسة، ١٩٧٣ م: ٥٧)، من هذا المنطلق تمكّن مرداويج لمدة من السيطرة على: قزوين وهمدان وإصفهان، التي كانت مدناً سنيّة المذهب، وعباسيّة الهوى.

٤.٢ اهتمام مرداويج بتقاليد الإيرانية القديمة

أ: بناء القصور على الطراز المعماريّ السامانيّ

عمل مرداويج على بناء وتشبيد المباني التي تشبه الآثار القديمة قبل الإسلام. على نحوٍ يُحيي في ذهن من يراها طراز العمارة الإيرانيّة القديمة والعصر الساسانيّ (أبو دلف، ١٣٥٤: ٧٣). وفي عدّة رسائل بعثها إلى عامله على البصرة ابن وصيان البصريّ يأمره أن يهيء له إيوان كسرى على النحو الذي كان عليه قبل مجيء العرب المسلمين إلى إيران الساسانيّة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٤٠٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٣٠٢). من مظاهر رؤيته هذه إلى التقاليد القديمة: عمل تاج كبير محليّ بالجواهر؛ الجلوس على عرش مذهب تحته سرير فضيّ؛ و وضع مقاعد نحاسيّة ليجلس عليها الأتباع بالترتيب، بحسب مقام كلّ منهم ومكانته، والناس ينظرون من بعيد إلى هذه العظمة والجلال (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٤٠٩). ما من شكّ في أنّ هذا الشكل من التنظيم إنما كان مسعيّ منه لإحياء النظام الإداري للإمبراطوريّة الساسانيّة (رحمتي وشاهرخي ١٣٩١: ٣٢).

ب: الاحتفال بعيد "سده"

أمر مرداويج في أواخر عمره بإحياء أحد الأعياد الإيرانيّة القديمة، المسمّى عيد سده في إصفهان، وعلى هذا الأساس أشعلت كميات كبيرة من الحطب في مرتفعات إصفهان والجبال المحيطة بها، وفي الوقت نفسه أطلقت طيور رُبطت في قوائمها مواد قابلة للاشتعال. وفي الوقت نفسه مُدّت موائد الطعام الكبيرة والفاخرة؛ كل ذلك لم يرض مرداويج، ورأى أنّها أقلّ بكثير ممّا يجب (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٤٠٢ - ٤٠٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٩٨ - ٢٩٩).

ج: إعداد تاج وعرش ذهبيين

صُنِعَ له تاج ذهبيّ، بناءً على صورة تاج كسرى أنوشروان (المسعودي، ١٤٠٩: ٢٨٧/٤)، تدلّ أخلاق مرداويج وميوله أنه من أوائل الأشخاص الذين فكّروا بإحياء نظام الإمبراطوريّة الساسانيّة الكبرى، وساعدته الاضطرابات السياسيّة على تنفيذ ذلك (شاهرخي ورحمّتي، ١٣٩١: ٣٢). هذه الممارسات كانت وراء انتشار شائعات تتهم مرداويج أنه يريد إقامة دولة أعجميّة وإسقاط حكم العرب (ابن الجوزي، ١٤١٢: ١٣/٣٣٨؛ الصولي، ١٣٩٩: ٢/٦٢٠؛ ١٧٨؛ المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٨؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٣). بعد مرداويج بقليل من الوقت ضُربت نقود وميداليات حُفرت عليها صور الملوك الساسانيين بالإضافة إلى التيجان، وإحياء العادات والتقاليد الأخرى التي كانت سائدة في العهد الساسانيّ، كلّ ذلك فعله البويهيون، وكان ذلك منهم استعادةً لمجد العصر الساسانيّ (كرومر، ١٣٧٥: ٨٣)، ويمكننا عدّ هذا الأمر نابعًا من أفكار مرداويج (نفس المرجع: ٧١). هذه المراسم الإداريّة، والتتويج بأسلوب الملوك الساسانيين على يد عضد الدولة (الصايي، ١٣٦٤: ١١)، احتلال بغداد، والقيام بعزل الخلفاء وتنصيب غيرهم (الطبري، ١٣٨٧: ١١/٣٥٣). ذلك كلّه، والعودة إلى تلك التقاليد والسنن الإيرانيّة القديمة حدث مثله بعد مرداويج، لكنّ أحدًا لم يتهم هؤلاء الذين فعلوا ذلك أنّهم كفاؤًا أو ملحدون.

٣. تحليل روايات قتل مرداويج

١.٣ مقتل مرداويج بنظر المؤرخين والمحقّقين

في بداية ظهور أمره، كان أهل قزوين يدعون له بالخير (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/١٩٦)، من هذه الناحية، فإنّ إقبال الناس عليه كان سببه تسامحه وإحسانه إليهم (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٢٧). من ناحية أخرى، كان مرداويج يعيش في زمن يُعدّ فيه صديق الخلافة العباسيّة، والمطيع لها في عداد الأولياء، والمخالف لها متمردًا (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٥٥)؛ والمسعودي وابن مسكويه يصفان الهرب المدبّر والمبكر لحسن (ركن الدولة)، بعد مقتل مرداويج إلى الصحراء، ورؤية غلمان أخيه عليّ ينتظرونه هنالك،

"صدفةً عجيبية" (نفس المرجع: ٤٠٧/٥). توجه قسم من هؤلاء الغلمان الأتراك بإمرة خجج وقيادة حسن البويهّي إلى فارس، حيث استقبلوا استقبالاً حاراً (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٤٠٧/٥؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٣٠٣/٨). فضلاً عن هذه الإشارة الموجزة، سلط التاريخ الضوء على أولئك الأشخاص من الغلمان الأتراك، ومن بينهم بحكم وتوزون وغيرهما، الذين ذهبوا إلى بغداد بعد مقتل مرداويج، ووصفوا بأنهم القتلة الأصليين لمرداويج (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٤٢٣/٥؛ المسعودي، ١٤٠٩: ٢٨٨/٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٣٠٣/٨)؛ أي أنّ الغلمان الذين صاروا في ما بعد من أعداء آل بويه، وحالوا بينهم وبين الوصول إلى بغداد، أهتموا بقتل العدو الآخر لآل بويه!

ذكر أبو علي مسكويه نقلاً عن رواية خرافية، أنّ الناس قبل مقتل مرداويج كانوا يروون الأحاديث عن تهتكه وتهوره، وأنّ رجلاً عجوزاً صرخ بأعلى صوته، قائلاً إنّ أمر هذا الكافر سينتهي اليوم، وقد قتل. كما تحدّث أيضاً عن تحفيّه (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٤). يبدو أنّ هذا الرجل كان من دون شكّ أحد المتآمرين على مرداويج، أو على الأقلّ من الذين كانوا على علمٍ باغتياله، ويروي أبو علي مسكويه هذا الخبر على أنّه خبر غيبيّ خرافيّ (نفس المرجع: ٥/٢٣٤)، واستنتج أن قتل مرداويج يُعدّ أمراً خارجاً عن تدبير البشر (فقيهي، ١٣٥٧: ٧٥).

بعد وفاة منصور بن قراتكين، تولّى قيادة السامانيين أبو علي الجعائي، الذي التحق بالبويهيين، واحتّمى بركن الدولة (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٥٠٤/٨)، وتسويغاً لمثل هذه الأحداث، وصفها ابن الأثير أنّها كانت أمراً ضرورياً لا بدّ منه (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٥٠٤/٨).

أخبار مقتل مرداويج وحياته رواها أبو علي مسكويه والصولي مؤرخا البلاط، التابعان لآل بويه، اللذين كانا يجهدان لنيل رضى آل بويه (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٤٠٧/٥)، كان المصدر الذي اعتمدا عليه في رواية الأخبار المتعلقة بمقتل مرداويج، أستاذهما ابن العميد صديق آل بويه الصدوق (نفس المرجع: ٤٠٢/٥). من الطبيعي أن يكنّ وزير آل بويه الذكيّ هذا العداوة لمرداويج لإرضاء حسن (ركن الدولة البويهّي) الذي سُجن مرداويج في عهده.

٢.٣ المتهمين بقتل مرداويج الزيارى

١.٢.٣ الخلافة العباسية

على الرغم من أنّ أهالي المناطق الشماليّة من إيران قد أعلنوا إسلامهم، كانوا يعيشون أجواء الكره للخلافة العباسية؛ فضلاً عن أنّ معظمهم أسلموا على أيدي الدعاة المناهضين للخلافة (تركمي آذر وصالح بركاري ، ١٣٩٠: ١٢٩)، لهذا السبب كانوا فضلاً عن إسلامهم لا يزالون محافظين على العادات والتقاليد الإيرانية القديمة العائدة إلى ما قبل الإسلام، كما أنّ ظلم الحكام المحليين التابعين للخلافة العباسية أو للطاهريين جعلهم يميلون للدعاة العلويين، وكانت النتيجة تشكيل أول حكومة علوية في شمالي إيران (ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ٢٢٣ - ٢٢٤).

بعد انتصار مرداويج على أسفار، وتولّيه الحكم، أخذ يفكر بتوسيع نطاق حكمه، ومدّ نظره إلى مناطق كان خراجها يعود إلى خزينة الخلافة العباسية. توجه قادة جنده نحو مناطق مختلفة. لم تذكر التواريخ أنّ الأهالي تصدّوا لجيشه أو أنّ الجيش قمع سكان الولايات بأساليب عنيفة، وهذا دليل على ميول السكان لمرداويج وتاليًا عدم مقاومتهم لجيشه، باستثناء الجيش الذي بعثه بقيادة ابن أخته "أبو الكراديس" نحو همدان، الذي تصدى له جيش الخلافة بقيادة أبي عبدالله محمد بن خلف، ودعمه أهالي همدان، فلحقت بجيش مرداويج هزيمة فادحة. وتعرّض لحسائر كبيرة، من ضمنها مقتل قائد جيشه وفرار أربعة آلاف جيلاني و ديلمي إلى الرّي (المسعودي ١٤٠٩: ٤ / ٢٨٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٢٧)، حين وصل خبر هذه الهزيمة المرعبة إلى مرداويج تحرك نحو همدان على رأس جيش كبير العدد والعدّة، وحين وصل إلى البوابة المعروفة باسم "باب الأسد" شاهد بأمّ عينه مقتل أصحابه وابن أخته، غضب غضبًا شديدًا، وجرت معركة شرسة دامية بينه وبين أهل همدان، لأنّ جيش والي الخليفة كان قد غادر المكان وبقي السكّان وحدهم، وسرعان ما لحقت الهزيمة بأهل همدان، وقتل الآلاف من الناس (المسعودي، ١٤٠٩: ٤ / ٢٨٥)، وبعد مدّة أرسل مرداويج ابنَ علّان القزويني الملقب بالخواجة، وهو من قادة جيشه المشهورين، على رأس جيش لاحتلال دينور. دخل الخواجة دينور بالسيف وقد قُتل الآلاف من أهلها أو أُسروا (نفس المرجع: ٤ / ٢٨٦)، تقدّمت قوات مرداويج إلى حدود ولاية الجبل وولاية حلوان المحاذيتين للعراق، وعادت بغنائم وافرة (المسعودي، ١٤٠٩: ٤ / ٢٨٦؛ ابن الأثير ١٣٨٥: ٨ / ٢٩٩).

أرسلت غنائم ولايتي دينور وقرميسين إلى مرداويج، وهو بدوره أرسلها كلها مع جمع من قاداته والجيوش إلى إصفهان، فاستولوا عليها، وجّهزوا قصور أحمد بن عبد العزيز ابن أبي دلف العجلي لاستقباله، وبحسب التقليد الذي كانت تتبّعه عائلة عبد العزيز، زرعوا له الورود والزهور المتنوّعة في الحدائق والبساتين، وهو بدوره دخل إصفهان على رأس جيش عديده خمسون ألفاً (المسعودي ١٤٠٩: ٤/٢٨٦، ابن الأثير ١٣٨٥: ٨/٢٢٩)؛ وصلت أصداء ما فعله مرداويج إلى بغداد؛ وكان ذلك جرس إنذار للخليفة العباسي، الذي رأى فيه قائداً آخر على غرار يعقوب بن ليث الصفاري، ليس في شرق إيران، وإنما أحسنّ أنه بالقرب منه، وأنه سرعان ما سيتحرك ويقضّ مضجعه، لهذا السبب أرسل الخليفة المقتدر العباسي جيشاً بقيادة هارون بن غريب إلى ضواحي قزوین، فهزّمه مرداويج بالقرب من همدان، فانسحب إلى دير عاقول (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٩٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٢٧)، وهكذا كانت حكومة مرداويج في العام ٣١٩ هـ تمتد من شواطئ بحر الخزر حتى منطقة الجبال. ومن الجهة الغربية كانت على حدود أرض الخلافة. كان احتلال هذه المناطق الغنيّة بالثروات، والتي كانت مصدراً مهماً من مصادر خزينة الخلافة، أمراً من الصعب أن يتقبله الخليفة، لكنّه لم يجرّك ساكناً.

في إصفهان فكّر مرداويج بمتابعة الفتوحات، والحدّ من نفوذ علي البويهّي، فأرسل في العام ٣٢٢ هـ جيشاً إلى الأهواز (ابن الأثير ١٩٨٥: ٨/٢٨٥) احتلّ جيشه هذا وهو في طريقه إلى الأهواز رامهرمز، وأقام فيها صلاة عيد الفطر وقرأ الخطبة باسم مرداويج (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٩٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٨٦). هذه الأحداث تدلّ على بروز قائد إيرانيّ أقدم على هذه الإجراءات للقضاء على الخلافة العباسيّة، وعدّ نفسه بمنزلة الخليفة العباسي. استولى ابن وهبان على الأهواز وحصل من أهلها أموال الجزية والخراج وأرسلها إلى مرداويج (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٩٢؛ ابن الأثير ١٣٨٥: ٨/٢٨٦).

بعد أن قسّم مرداويج خراج الأهواز بين أصحابه وادّخر قسماً منه، اعتمد سياسة اللين تجاه الخلافة، وبعث رسولاً إلى الخليفة المقتدر وحمله مبلغاً من المال كخراج للمناطق الخاضعة لحكمه، وأرسل إليه المقتدر وثيقة يعترف فيها بشرعيّة حكومته، إنما بشروط (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣١٠؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٢٩). كان مرداويج يريد

دراسة مقتل مرداويج الزيارى من خلال الروايات (عباس أحمدوند) ١٧

من وراء هذه الحملات أن يستد طريق الوصول إلى الخليفة، وفي المقابل يُبقي دار الخلافة تحت بصره، ويتّجه هو من إصفهان نحو شيراز (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٨٥).

بعد وقت قصير عُزل الخليفة المقتدر، وتولى الخلافة القاهر بالله (حك: ٣٢٠-٣٢٢ق). طلب الخليفة الجديد إلى مرداويج أن يتخلى عن إصفهان، وفي المقابل يعطى وثيقة تثبت شرعية حكمه للريّ ومناطق الجبال، ويخرج من قائمة المتمردين على الخلافة، ويُعدّ من المواليين (أبو علي مسكويه، ١٣٨٥: ٥/٣٥٥)؛ وجد مرداويج أن مصلحته تقتضي أن يصلح الخليفة، فأرسل إلى وشمكير رسالةً يطلب إليه فيها الخروج من إصفهان (نفس المرجع: ٥/٣٥٥).

عيّن المقتدر محمد بن ياقوت حاكمًا لأصفهان، وأرسل إليه رسالة يطلب منه فيها دخول هذه المدينة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٥٥؛ ابن الأثير ١٣٨٥: ٨/٢٧١)؛ استعدّ ابن ياقوت لدخول إصفهان، إنّما وصله خبر عزل القاهر فأحجم عن ذلك (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٥٥؛ ابن الأثير ١٣٨٥: ٨/٢٧١)، وكانت النتيجة أن بقيت إصفهان لمدة سبعة عشر يومًا من دون حاكم؛ استغلّ مرداويج الفرصة، ووضع يده من جديد على إصفهان (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٩١؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٧٨).

على الرّغم من أنّ مرداويج في بداية حكمه قد اضطرّ أن يلبس السواد الممدّة قصيرة، كي يأمن جانب الخليفة (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٤٦)، لكنّه وجيشه قد أعلنوا العصيان والتمرد على الخليفة مرات عدّة؛ وقد عاقبوا أهالي قزوين وهمدان بقسوة لتعاونهم مع عمال الخليفة العباسيّ. ويبدو أنّه لم يكن في البداية يرى الظروف ملائمةً لتطبيق السنن والمراسم القديمة على الوجه الأكمل (بوسه، ١٩٧٣: ٥٧). ولهذا المعطيات أبقى مرداويج الأمور على حالها في كل من قزوين وهمدان وإصفهان -التي كانت مدناً سنّية المذهب ومفيدة للخلافة العباسيّة- كان ذلك في الوقت الذي كان فيه اي خروج على الخلافة العباسيّة، يُعدّ خروجًا من الإسلام (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٠).

إقبال مرداويج على تطبيق شعائر الحكم الساسانيّ، كان سببًا في انتشار شائعات تتّهمه بأنه ينوي إقامة دولة العجم والقضاء على الحكم العربي (الخلافة العباسيّة) (ابن الجوزي،

١٤١٢: ٣٣٨/١٣؛ الصولي، ١٣٩٩: ٢/٢٠، ١٧٨؛ المسعودي ١٤٠٩: ٤/٢٨٨؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٢٣٣؛ في بداية حكم الخليفة الراضي (حك: ٣٢٢-٣٢٩ هـ)، قويت حكومة مرداويج في إصفهان، وفكر في مهاجمة بغداد، وزعموا أن ابن ياقوت هو الذي دبر قتل مرداويج، وكتب رسالة إلى الغلمان يقول لهم فيها إن لقتل مرداويج ثوابًا لدى الخليفة (الصولي، الأوراق، ٢٠-٢١؛ ابن الجوزي، ج ١٣ / ص ٣٩٩)، كان الخلفاء العباسيون يستخدمون خطة القضاء على أعدائهم بأيدي منافسي هؤلاء من أعداء الخلافة، كالقضاء على بابك الخرمي على يد الأفشين (الدينوري، ١٣٦٨: ٤٠٥، المسعودي، ١٤٠٩: ٤٧٠؛ الطبري، ١٣٨٧: ٩/١٣-١٥) ومازيار على يد عمالمه اللطاهريين و كوهيار/قوهيار أخي مازيار نفسه (المسعودي، ١٤٠٩: ٣/٤٧٣-٤٧٤؛ الطبري، ١٣٨٧: ٨٤-٨٦)، وإثارة الخلاف بين عمرو بن ليث الصفاري والأمير إسماعيل الساماني (الترشحي، ١٣٦: ١٢٠-١٢٢)، والقضاء على الداعي الصغير على يد أسفار ومرداويج (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٧٩؛ ابن اسفنديار، ١٣٦٦: ٧٠). لم يلجأوا إلى القضاء على أعدائهم مباشرة، وإن كان للخلافة دورٌ في هذا القتل، فقد تكفل بتنفيذه البويهيون، والخليفة يراقب من بعيد.

لقد اتهم معظم المؤرخين الخليفة بقتل مرداويج، استنادًا إلى حادثة فرار الغلمان الأتراك نحو بغداد (زرين كوب، ١٣٧٣: ج ٢/٢٩٣؛ رحمتي وشاهرخي، ١٣٩١: ٣٣؛ مهرآبادي، ١٣٧٤: ٦٣؛ عماري، ١٣٦٨: ج ٢: تحت مادة آل زيار)؛ علمًا أنّ الخليفة لما سمع خبر مقتل مرداويج وهرب بعض الغلمان الأتراك إلى بغداد، حتى أنّه أرسل غلمان الساجي لمنعهم من دخول بغداد (المستوفي، ١٣٦٤: ص ٣٤٣)؛ وإذا كان بعض الغلمان الهاريين ومنهمم بحكم وتوزون قد تمكّنوا من دخول البلاط، فذلك يعود إلى نفوذ ابن رائق وسلطته واستخدامه سلّمًا للوصول، ومن ثمّ طرده (ابن رائق) من السلطة (المسعودي، ١٤٠٩: ٤/٢٨٩؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٤٥٨؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٨٠٣)؛ وقد ذهب بعض أولئك الغلمان بقيادة خجججج إلى علي البويهيّ (أبو علي مسكويه ١٣٧٩: ٥/٤٠٧؛ ابن الأثير ١٣٨٥: ٨/٣٠٣). هذا الأمر الذي لم يُعره المؤرخون انتباهًا؛ ومعنى ذلك أن عليّ البويهيّ متهمٌ أيضًا.

٢.٢.٣ آل بويه

كان علي وحسن وأحمد أولاد أبي شجاع البويهى يخدمون في جيش ماكان بن الكاكي، وبعد هزيمة ماكان على يد أسفار، ذهب البويهيون الثلاثة إلى ماكان، وقالوا له إن انفصالنا عنك سيضرب في مصلحتك؛ لأنك ستنتخلص من أعباء ونفقات جنودنا، وسيتملأها غيرك، وحين تستعيد قوتك سنعود إليك (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٧). وبعد مدة وجيزة من صدور القرار بتكليف علي البويهى بحكم كرج أبي دلف، ندم مرداويج على ذلك، وبعث رسالة إلى وشمكير في مدينة الرى يطلب إليه إعادة علي البويهى. أرسل ابن العميد بعد أن اطلع على أبعاد هذه الرسالة علياً إلى كرج، وبعد اطلاع وشمكير على رسالة مرداويج اتخذ القرار بإعادة علي، لكن ابن العميد استطاع بمختلف الوسائل والأساليب أن يمنع وشمكير من تحقيق ذلك (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٨؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٦٨)؛ ومن ثم بدأت مؤامرات مرداويج وحياله للإيقاع بعلي البويهى من دون جدوى.

٣.٣ المعاملة بالمثل بين مرداويج و آل بويه

بعد أن ندم مرداويج على حسن معاملته لعلي البويهى ثم ندمه على تنصيبه حاكماً لكرج أبي دلف، حاول مرداويج جاهداً وبطرق مختلفة الإيقاع بهذا القائد، معتمداً سياسة الوجهين. بعد فرار علي من كرج إلى إصفهان أرسل مرداويج إليه رسالة تظاهر فيها بالود، وطلب إليه أن يطيعه ويرافقه في الفتوحات؛ لكن علياً لم يكثر لرسالته (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥، ج ٨ / ٢٦٩).

أرسل مرداويج الذي كان يحس بالخطر الذي يتهدده جيشاً إلى كرج أبي دلف للإيقاع بهذا القائد المتمرد. سارع علي ومعه الكنوز - الضخمة التي كان قد استولى عليها من قلاع الخرميين، وتوجه إلى إصفهان (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٦٩)؛ بعد أن استولى على هذه المدينة الغنية اقتصادياً، ومعه رسالة مرداويج الودية، واطلعه على ما في داخل بلاط مرداويج، وتساهل وشمكير الزيارى معه، أقدم على جمع

الخراج، وغادر إصفهان ممتليّ اليدين متوجّهاً إلى أَرْحان (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ج ٥ / ٣٧٠، ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٧٠).

بعد أن استقرّ عليّ في فارس، أرسل مرداويج جيشًا بقيادة ابن وهبان نحو الأهواز، ليُقلع طريق بغداد على ابن بابويه، ليتمكّن هو من الذهاب إلى فارس من جهة إصفهان (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٨٥). انتهى هذا الأمر بعد الجهود التي بذلها عليّ باعتماده سياسة الكرم واليد الممدودة، والمصالحة، يفكر بالمستقبل، كان مرداويج قد قرّر أن يذهب إلى أَرْحان بعد انتهاء فصل الشتاء، وبعد أن يتخلّص من عليّ، يهاجم بغداد وهو مرتاح البال؛ لكنّه قُتل قبل أن ينفذ مخطّطه بطريقة مدبّرة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٨: ج ٥ / ٤٠٨). كما تبين لنا، كان مرداويج يريد بعد أن ينتهي فصل الشتاء، أن يهاجم أَرْحان أولاً، ويقضي على عليّ؛ ثم يهاجم واسط وبغداد من طريق الأهواز؛ لكنّه قُتل بمؤامرة مدبّرة مسبّقا بأيدي الغلمان الأتراك (نفس المرجع: ٥ / ٤٠٨). كان هنالك عداء شخصي بين مرداويج وآل بويه، يمكننا فهم ذلك، فضلاً عن الحملات العسكريّة، بضرب نقود باسم علي (عماد الدولة البويهّي) في كرج. (المسكوك في جمعية النقود الأمريكيه تحت الرقم ١١٠١٤٠١٩٧١).

١.٣.٣ سياسة الإغراء

بعد دخولهم بلاط مرداويج سرعان ما صادق آل بويه وزيره الشيعيّ أبا عبدالله العميد ولذلك قدموا له حصاناً هديّةً (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ج ٥ / ٣٦٨؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٦٨). بعد وقت قصير من صدور قرار تولية عليّ البويهّي حكم كرج أبي دلف كما ذكرنا من قبل، وندم مرداويج على ذلك، ورسالته إلى وشمكير في مدينة الريّ التي طلب إليه فيها إعادة عليّ بن بويه، أرسل ابن العميد بعد أن اطّلع على أبعاد هذه الرسالة عليّاً إلى كرج، وبعد اطلاع وشمكير على رسالة مرداويج واتّخاذه القرار بإعادة عليّ، تمكّن ابن العميد باعتماده وسائل وأساليب متعدّدة من منع وشمكير من تحقيق ذلك (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٨؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٦٨).

بعد أن تولّى آل بويه الحكم رسمياً، كانت الخدمات التي قدمها ابن العميد إليهم عظيمة الفائدة له ولعائلته، إلى حدّ أنه تولّى منصب الوزارة لمُدّة طويلة (الطبري، ١٣٨٧: ج ١١ /

٣٢٢، ٤٢٢؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٣٦٥)، يمكن عدّ ابن العميد سلّم ارتقاء آل بويه. اجتذب عليّ البويهيّ في كرج أبي دلف بعض الخرميين، ومن خلالهم اطلع على مخابئ كنوز الخرميين الضخمة، فاحتلّ قلاعهم، واستولى على ثروة هائلة (أبو عليّ مسكويه، ١٣٨٥: ٥ / ٣٦٩). حين كان مرداويج متوجّساً من عليّ، ولإزعاجه كان يكلفه بدفع رواتب بعض قادة جيشه؛ وقد استطاع عليّ القيام بالمهمة على نحو جيّد، فقرب منه هؤلاء القادة، وحال دون رجوعهم إلى مرداويج. وكان ذلك بحدّ ذاته إيذاناً بإعداد جيش لعليّ بن بويه (أبو عليّ مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ج ٨ / ٢٦٩)، وسرعان ما اجتذب إلى جبهته ابن شيرزاد عامل جرياذقان (كلبا يكان) مع أربعين ديلمياً، وانطلق إلى إصفهان (أبو عليّ مسكويه، ١٣٨٥: ٥ / ٣٦٩؛ ابن الأثير: ٨ / ٢٦٩)؛ وبذل المساعي الحثيثة لاجتذاب ستة آلاف جيلانيّ وديلميّ من جيش ابن ياقوت الذي تدنّت معنوياته، ذاق هزيمة نكراء مهينة، وأخلى إصفهان لعليّ بن بويه، وفرّ الجند إلى الجنوب (أبو عليّ مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٩-٣٧٠؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٧٠)، وبعد مقتل مرداويج سارع ركن الدولة إلى رشوة سجنائه، وتحرّر من سجن مرداويج وفرّ إلى الصحراء (أبو عليّ مسكويه، ١٢٧٩: ٥ / ٤٠٧؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٣٠٣)، وبعد موت توزون قائد الخلافة التركي، الذي كان معارضاً لآل بويه، ويشكّل سداً منيعاً في وجه تغلغلهم ووصول نفوذهم إلى بغداد، تولّى الإمارة ابن شيرزاد، وهو بدوره عينّ ينال كوشا (كوشه) على واسط، الذي انجذب إلى آل بويه، وفتح باب المراسلة معهم، فعبد بذلك لأحمد البويهيّ طريق بغداد؛ وكانت النتيجة سيطرة آل بويه على بغداد (الطبري، ١٣٨٧: ١١ / ٣٥٣؛ أبو عليّ مسكويه، ١٣٧٩: ٦ / ١١٤).

بعد وفاة منصور بن قراتكين، تولّى أبو عليّ الجعاني قيادة السامانيين؛ ومن ثمّ مال إلى البويهيين، ولجأ إلى ركن الدولة (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٥٠٤)، هذا القائد الذي خان السامانيين، تقاضى في العام ٣٤٣ هـ ثمن خدماته بمساعدة أحمد (مُعز الدولة) ومساعيه، وحصل على فرمان من الخليفة العباسيّ، لحكم نيسابور (أبو عليّ مسكويه، ١٣٧٩: ٦ / ١٩٣-١٩٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٥٠٧).

إنّ سياسة كسب الحلفاء هذه المترافقة مع تقديم الرشاوى، كانت شديدة التأثير في ارتقاء الأخوة البويهيين. كانوا يستخدمون الأموال الطائلة التي استولوا عليها من همدان وكرج وإصفهان وفارس وغيرها، ويبدلوها عند الحاجة في البذخ والأعطيات والهبات واستمالة القلوب (ابن الجوزي، ١٤١٢: ١٣ / ٣٤١؛ ابن كثير، ١٤٠٧: ١١ / ١٧٧).

٢.٣.٣ موت أعدائهم في الأوقات الحساسة أو الاغتيال الذكي

يتبيّن بوضوح من خلال دراسة المصادر التاريخية، أنّنا نشاهد قبل مواجهة آل بويه العدو، موت الأمراء والقادة الكبار التابعين لهذا الخصم. من ذلك: ما ذكرته المصادر التاريخية من أخبار الموت المفاجئ، كموت عامل الخراج في مدينة إصفهان أبي علي رستم، الذي كان من الدّ أعداء بني بويه، وكان يشكّل مع ابن ياقوت السّد المنيع الذي يحول دون دخولهم المدينة، مات فجأة، وعُدّ موته من حسن حظّ آل بويه (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٦٩؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٦٩). هذه الحرب الذكيّة اعتمدها البويهيون من قبل مع الخلافة، من ذلك أنهم بعد القضاء على ابن ياقوت والسيطرة على رامهرمز، كانوا بحاجة إلى عهد الخليفة ورايته لتولّي حكمها، وهذا ما أنجزه أبو عبدالله البربري لعليّ البويهيّ، وبجهود ومساعي ابن مقلّة وزير الخليفة العباسيّ، وقد أرسل كتاب العهد والراية مع رسول يُدعى أبا عيسى المالكيّ إلى عليّ البويهيّ (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٩٤)، وحملاً الرسول رسالةً ورد فيها أن عليّ بن بويه لا يستلم العهد والراية إلّا بعد أن يسلم الرسول آلاف الدراهم التي تعهّد بدفعها؛ لكنّ عليّ بن بويه احتال على الرسول وتسلمّ العهد والراية من خارج مدينة شيراز، وتركه ينتظر استلام المبلغ المتفق عليه، وطال انتظاره إلى أن مات في العام ٣٢٣ هـ من دون أن يستلم النقود (ابن الجوزي، ١٤١٢: ١٣ / ٣٤٢). يمكن أن نعدّ تغاضي الراضي بالله (٣٢٢ _ ٣٢٩ هـ) عن عليّ في مثل هذه المواقف، عائداً إلى نفوذ اللاعبين السياسيين من الشيعة، وأنصار عليّ البويهيّ في البلاط، والتحالف الإستراتيجي بين عليّ البويهيّ والخليفة في محاربة العدو المشترك (مرداويج).

قيل إنّ طوزن التركي قائد جيش الخليفة العباسيّ، الذي كان في الأهواز سداً يعيق وصول أحمد بن بويه إلى بغداد، قد مات ميتةً طبيعيّة، فتفرق جنده، وتولى إماره الجيش ابن

دراسة مقتل مرداويج الزيارى من خلال الروايات (عباس أحمدوند) ٢٣

شيرزاد (الطبري، ١٣٨٧: ٣٥٢/١١؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٦/١١١). حمت المصادر التاريخية المشبوه في ما يتعلّق بموت هؤلاء القادة برسم هالة من الإبهام لدى الباحث المحايّد. بعد أنّ احتلّ حسن البويهيّ (ركن الدولة) مدينة إصفهان، استغلّ السامانيون غيابَه ووجوده في شيراز، وتقدموا نحو إصفهان؛ لم يجد ركن الدولة أنّ لديه القدرة على مواجهة الجيش السامانيّ، لكنه حقق نتيجةً أخرى بإضعاف الجيش السامانيّ؛ ففي خضمّ المعركة مات منصور بن قراتكين قائد الجيش الساماني فجأة، وكان الزعم أنه أفرط في شرب الخمر، ولجأ بعض القادة السامانيّين إلى آل بويه؛ وكانت النتيجة ضعف الجيش الساماني، وصبّ الصلح المفروض لمصلحة آل بويه، وتقدم جيشهم إلى منطقة جرجان (الطبري، ١٣٧٨: ١١/٣٧٣؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٦/١٥٦).

٣.٣.٣ سياسة اللين والاحتواء

ذكر أنّ علي وحسن وأحمد أبناء أبي شجاع البويهيّ الذين كانوا يخدمون في جيش ماكان بن الكاكي، وبعد أن تلقى ماكان الهزيمة على يد أسفار، ذهب البويهيون الثلاثة إلى ماكان، وقالوا له إنّ انفصالنا عنك سيصبّ في مصلحتك، لأنك سترتاح من أعباء مؤونة جيشنا ونفقاته. وسيحملها غيرك، وحين تستعيد قوتك، سنعود إليك (أبو علي مسكويه، ٣٦٧/٥)، هذا الأمر كان باعثًا للفوضى في جيش ماكان وأدى إلى خروج بعض قادته الآخرين (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٣٦٥، ٣٦٧؛ ابن الأثير، ١٣٨٥، ج٨/٢٦٧).

حين كان علي البويهيّ ينظر إلى جيش مرداويج الجرّار خلفه. ولا أمل لديه في الفوز على ابن ياقوت في إصفهان، كان يعدّ نفسه موالياً ومحتماً بالخلافة العباسيّة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٦٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٦٩). كان آل بويه في خضمّ المعركة مع ابن ياقوت في فارس يستقبلون الفارين من جيش العدوّ بحفاوة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٦٧)، وبهذا الفعل ينالون ثقتهم. لقد تمكنوا بمساعدة أبي طالب النوبندكاني الثريّ المعروف في فارس، الزيدي المذهب من زيادة ثرواتهم وثروات المناطق التي يسيطرون عليها (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨/٢٧١؛ أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥/٣٧١). بعد مدّة قصيرة اختفى وليّ

نعمتهم هذا بطريقة غامضة واختفى ذكره! بعد أن احتلّ الجيش الذي أرسله مرداويج الأهواز، كتب القائد المتمرد، علي مرداويج، حين أحسنّ بالخطر رسالة تملّق إلى عامل مرداويج - لم تذكر المصادر اسمه- وحذبه إلى صفّه ليستطيع تمهيد أرضية المصالحة بين مرداويج وعلي البويهّي، وقد نجح في هذا الأمر المهم (أبو علي مسكويه، ١٣٧٩: ٥ / ٣٩٣؛ ابن الأثير، ١٣٨٥: ٨ / ٢٨٦)، بعد ذلك مباشرةً أطلق علي البويهّي على نفسه بعد خلوّ الساحة أمامه من المنافسين لقب الإمبراطور (النويري، ١٩٨٤: ٢٦ / ١٧٤)، الفائزة الأكبر من قتل مرداويج كانت من نصيب، البويهيين (شبولر، ١٣٨٦: ١ / ١٦٢)، وهم الذين أوقفوا زحف قوات الزياريين باتجاه الجنوب (Bosworth, 1968: s. v)

٤. النتائج

هذا البحث جاء نتيجة للتنقيب والتحليل في الكتب التاريخية، للتوصل إلى الزوايا الغامضة المتعلقة بمقتل مرداويج والأسباب الخفية لذلك. منطقيًا لا يمكن أن يكون سبب مقتل مرداويج هو انزعاج بعض الغلمان الأتراك منه، وتاليًا لجوء مئات الغلمان الأتراك إلى ابن رائق أو آل بويه؛ بل الأرجح أن يكون قتله نتيجة مؤامرة مدبّرة. وحيث أنّ البويهيين كانوا أحيانًا يقومون بالإغراء والرشوة لاغتتيال الخصوم بطرق ذكيّة. وقد عمد المؤرخون من الشيعة وغير الشيعة ومن المؤيدين لهم، خوفًا من آل بويه أو مناصرة لهم، إلى تبرئتهم من التهم بالقتل. إلى حدّ أن التاريخ برّأهم أمام الأجيال اللاحقة، وأضفى عليهم صفة القداسة؛ والرواية الوحيدة التي تتحدث عن الخطة المدبّرة لقتل مرداويج هي رواية ابن ياقوت عن الصولي مؤرخ آل بويه الرسمي، وأبو علي مسكويه نفسه في آخر رواية الصولي هذه يعدّها مفبركة.

بناءً عليه يبدو لنا أنّ آل بويه هم المتهمون الأصليون بقتل مرداويج أو من المحرضين الأساسيين على القتل، ومن خلال تحالف إستراتيجي مع الخلافة العباسيّة أزاحوه من الطريق ومهدوها لأنفسهم.

المصادر والمراجع

الكتب

- ابن الأثیر، عزّ الدین أبی الحسن علی بن أبی الکرّم، (١٣٨٥ق/١٩٦٥م). **الکامل فی التاریخ**، بیروت: دار صادر.
- ابن اسفندیار، محمد بن حسن، (١٣٦٦ش). **تاریخ طبرستان**، محقق و مصحح، عباس اقبال آشتیانی، تهران: یدیده خاور.
- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، (١٤١٢ق/١٩٩٢م). **المنتظم فی تاریخ الأمم والملوک**، تحقیق محمد عبد القادر عطا ومصطفی عبد القادر عطا، بیروت: دار الکتب العلمیة.
- ابن حزم الأندلسی، (١٤٠٣ق/١٩٨٣م). **جمهرة أنساب العرب**، تحقیق لجنة من العلماء، بیروت: دار الکتب العلمیة.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، (١٤٠٨ق/١٩٩٨م). **العبر و دیوان المبتدأ والخبر فی تاریخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوی الشأن الأكبر**، تحقیق: خلیل شحادة، الطبعة الثانية، بیروت: دار الفکر.
- ابن الخیاط، أبو عمرو خلیفة، (١٤١٥ق). **تاریخ خلیفة**، تحقیق مصطفی نجیب فواز، بیروت: دار الکتب العلمیة.
- ابن العمرانی، محمد بن علی، (١٤٢١/٢٠٠١م). **الإنباء فی تاریخ الخلفاء**، تحقیق قاسم السامرائی، القاهرة: دار الآفاق العربیة.
- ابن کثیر، عماد الدین إسماعیل، (١٤٠٧ق/١٩٨٦م). **البداية والنهاية**، بیروت: دار الفکر.
- أبو دلف مسعر بن مهلهل (١٣٤٢ش). **سفرنامه أبو دلف در ایران**، به کوشش ولادیمیر مینورسکی، ترجمه ابوالفضل طباطبائی، تهران.
- اشپولر، برتولد، (١٣٧٣ش). **تاریخ ایران در قرون نخستین اسلامی**، ترجمة: جواد فلاطوری ومریم میر احمدی، تهران: علمی و فرهنگی.
- إصفهانی، حمزه بن الحسن، (د.ت). **تاریخ سنی ملوک الأرض والأنبیاء**، بیروت: دار مكتبة الحياة.
- بلاذري، أحمد بن یحیی، (١٩٨٨م). **فتوح البلدان**، بیروت: دار ومکتبة الهلال.
- تتوی، أحمد بن نصرالله و قزوینی آصف خان، (١٣٨٢ش). **تاریخ الفی**، محقق ومصحح غلام رضا طباطبائی مجد، تهران: علمی و فرهنگی.
- ترکمنی آذر، پروین، (١٣٩٢ش). **دیلمیان در گستره تاریخ ایران (حکومتهاى محلی آل زیار، آل بویه)**، چاپ ینجم، تهران: سمت.

- تنوخي، أبو علي محسن بن علي، (۱۳۹۱/ق/۱۹۷۱ م.). نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة، محقق ومصحح: عبود الشالحي، بيروت.
- خواند مير، غياث الدين، (۱۳۸۰ ش.). حبيب السير، تهران: خيام چاپ.
- رضازاده لنگرودي، رضا، (۱۳۹۸ ش.). جنبش های اجتماعي در ايران پس از اسلام، تهران: نشر نو با همکاري نشر آسيم.
- زرين کوب، عبد الحسين، (۱۳۷۳ ش.). تاريخ مردم ايران، تهران: اميرکبير.
- عماري، حسين، (۱۳۶۸ ش.). آل زيار، در دایرة المعارف بزرگ اسلامي، ج ۲، تهران: مرکز دایره المعارف بزرگ اسلامي.
- فقيهي، علی اصغر، (۱۳۵۷ ش.). آل بويه و اوضاع زمان ایشان با نموداری از زندگی مردم آن عصر، تهران: صبا.
- کيکاووس بن اسکندر عنصر المعالي، (۱۳۸۳ ش.). قابوس نامه، محقق ومصحح غلام حسين يوسفی، تهران: علمی و فرهنگي.
- گرديزي، أبي سعيد عبد الحي بن الضحاک بن محمود، (۱۳۶۳ ش.). زين الأخبار، محقق ومصحح: عبد الحي حبيبي، تهران: دنیای کتاب.
- مادلونغ، ویلفرد، (۱۳۷۹ ش.). سلسله های کوچک شمال ايران، گرد آوری: ریچارد نیلسون فرای، تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقه (پژوهش دانشگاه کمبریج ج ۴)، ترجمه حسن انوشه، چاپ سوم، تهران: اميرکبير.
- متز، آدام، (۱۳۶۴ ش.). تمدن اسلامي در قرن چهارم اسلامي، ترجمه: علي رضا ذکاوتي قراکزلو، چاپ دوم، تهران: امير کبير.
- مجملة التواريخ والقصص، (۱۳۸۳ ش.). محقق ومصحح: ملك الشعراء بهار وبهجت رضائي، چاپ دوم، تهران: کلاله خاور.
- نواده مهلب پسر محمد پسر شادی، (۲۰۰۰ م./۱۳۷۸ ش.)، مجملة التواريخ والقصص، ویرایش سيف الدين نجم آبادی و زیگفريد وير، نیکارھوزن، دومونده.
- مرعشي، سيد ظهير الدين، (۱۳۴۵ ش.). تاريخ طبرستان و رويان و مازندران، محقق ومصحح: محمد حسين تسيحي، تهران: مؤسسه مطبوعاتي شرق.
- مستوفي. حمدالله، (۱۳۶۴ ش.). تاريخ گزيده، محقق ومصحح عبد الحسين نوایی، چاپ سوم، تهران: اميرکبير.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين، (۱۴۰۹ ق.). مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق أسعد داغر، الطبعة الثانية، قم: دار الهجرة.

دراسة مقتل مرداویج الزیاری من خلال الروایات (عباس أحمدوند) ۲۷

مسکویه رازی، أبو علی أحمد، (۱۳۷۹ش). **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقیق أبو القاسم إمامی، الطبعة الثانية، تهران: سروش.

مهرآبادی، میترا، (۱۳۷۴ش). **تاریخ سلسله زیاری**، تهران: دنیای کتاب.

نفسی، سعید، (۱۳۳۴ش). **ماه نخشب**، تهران: طهوری.

نرشخی، أبو بکر محمد بن جعفر، (۱۳۶۳ش). **تاریخ بخارا**، ترجمه ابو نصر أحمد بن محمد بن نصر القباوی، تلخیص محمد بن زفر بن عمر، تحقیق محمد تقی مدرسی رضوی، چاپ دوم، تهران: توس.

المجلات

رحمتی، محسن و سید علاء الدین شاهرخی (بهار ۱۳۹۱ش). «مرداویج و اندیشه احیای شاهنشاهی ساسانی»، پژوهش های تاریخی، دوره ۴۸، شماره ۱، پیاپی ۱۳، صص ۱۷-۳۸.

American Numismatic Society: www.amnumsoc.org

Bosworth. C. E. (1986). *Mardawidj*. Encyclopaedia of Islam. 2 nd.

Edition. E. J. Brill. Leiden. Vol. 6. 1964-2002.

C. E. Bosworth. (1964). On the Chronology of the Ziarids in Gurgan and Tabarestan in Der Islam. Vol.XL.

E. Denison Ross. (1925). On Three Muhammadan Dynasties in Northern Persian in the Tenth and Eleventh Centuries. Vol. III.

Joel I. Kraemer. (1986). Humanism in the renaissance of Islam: The cultural revival during the buyid age. Leiden. E. J. Brill.

Nagel. Tilman. *Buyides*. in Encyclopedia Iranica. edition by Ehsan Yarshater. retrieved from: www.encyclopediairanica.online.

Mafisullah. Kabir. (1960). *History of the Ziyarids of Tabaristan and Gurgan*. Journal of the Asiatic Society of Pakistan. Vol.V.

M. S. Khan. (1965). A Manuscript of an Epitome of al Sabis Kitab al Taji in Arabica. XII.

Bibliography

Books

Ibn Athir. Izz al Din Abi al Hasan Ali ibn Abi al Karam. (1385 AH/1965 AD). *al Kamil fi al Tarikh*. Beirut: Dar Sadir. [in Arabic].

- Ibn Isfandiyyar. Muhammad ibn Hasan. (1366 A.SH). *History of Tabaristan*. Edited By Abbas Iqbal Ashtiyani. Tehran: Padideye Khawar. [in Persian].
- Ibn al Jawzi. Abd al Rahman ibn Ali. (1412AH/1992AD). *al Muntazam fi Tarikh al Umam wa al Muluk*. Edited By Muhammad Abd al Qadir, Ata and Mustafa Abd al Qadir. Beirut: Dar al Kutub al Ilmiyya. [in Arabic].
- Ibn Hazm al Andalusi. (1403AH/1983AD). *Jamhara Ansab al Arab*. Edited By a Committee of Scholars. Beirut: Dar al Kutub al Ilmiyya. [in Arabic].
- Ibn Khaldun, Abd al Rahman. (1408AH/1998AD). *al Ibar wa al Diwan al Mubtada wa al Khabar fi Tarikh al Arab wa al Barbar wa Man Asarahum min Zawi al Sh,an al Akbar*. Edited By.Khalil Shahhada,Second Edition. Beirut: Dar al Fikr. [in Arabic].
- Ibn Khayyat,Abu. Amr Khalifa. (1415 AH). *Tarikh Khalifa*. Edited By Mustafa Najib Fawaz. Beirut: Dar al Kutub al Ilmiyya. [in Arabic].
- Ibn Umrani,Muhammad ibn Ali. (1421AH/2001AD). *al Inba fi Tarikh al Khulafa*. Edited By Qasim al Samarraei. Cairo: Dar al Afaq al Arabiyya. [in Arabic].
- Ibn Kathir Imad al Din Ismail. (1407AH/1986AD). *al Bidaya wa al Nihaya*. Beirut: Dar al Fikr. [in Arabic].
- Abu Dulaf Misar ibn Muhalhil. (1342 A.SH). *Travelogue of Abu Dulaf in Iran*. Edited By W.Minorsky. Translated By A. Zabatabaei. Tehran. [in Persian].
- B. Spuler. (1373 A.SH). *History of Iran in early Islamic centuries*. Translated By A. J. Falatouri and M. Mir Ahmadi. Tehran: Cultural-Scientific publications Ltd. [in Persian].
- Isfahani, Hamza ibn al Hasan. (n.d), *Tarikh Siniy Muluk al Arz wa al Anbiya*. Beirut: Dar Maktaba al Hayat. [in Arabic].
- Balazuri. Ahmad ibn Yahya.(1988 AD). *Futuh al Buldan*. Beirut: Dar and Maktaba al Hilal. [in Arabic].
- Tutawi. Ahmad ibn Nasr Allah and Qazvini Asif Khan. (1382 A.SH). *Millennium history*. Edited By Gh. R. Tabatabei Majd. Tehran: Cultural-Scientific publications Ltd. [in Persian].
- Turkamani Azar. Parvin. (1392 A.SH). *Daylamits in the Iranian history areas(local dynasties of Ziyards; Buwayhids)*. 5th Edition. Tehran: Samt. [in Persian].
- Tanukhi. Abu Ali Muhsin ibn Ali. (1391 AH/1971AD) *Nishwar al Muhazira wa Akhbar al Muzakira*. Edited By Abud al Shalji. Beirut. [in Arabic].
- Khawnd Mir. Ghiyath al Din. (1380 A.SH). Habib al Siyar. Tehran: Khayyam Press. [in Persian].
- Rezazadeh Langaroudi. Reza. (1398A.SH). *The social uprisings in post Islamic Iran*. Tehran: New publications in association with Asim publications. [in Persian].

- Zarrin Koub. Abd al Husain. (1373 A.SH). *history of Iranian people*. Tehran: Amir Kabir publications. [in Persian].
- Ammari. Husain. (1368 A.SH). Al Ziyar in *Encyclopedia Islamica*. vol.2. Tehran: The Great Islamic Encyclopedia center. [in Persian].
- Faqihi. Ali Asghar. (1357 A.SH). *Buwayhids and their time situation with a description of the people life*. Tehran: Saba publications. [in Persian].
- Keykaus ibn Iskandar Unsur al Ma'ali. (1383 A.SH), *Qabus Letters*. Edited By Gh. H. Yusufi. Tehran: cultural-scientific publications Ltd. [in Persian].
- Gardizi. Abi Said Abd al Hayy ibn al Zahhak ibn Mahmud. (1363A.SH). *Zayn al Akhbar*. Edited By Abd al Hayy Habibi. Tehran: the world book publications. [in Persian].
- W. Madelung. (1379A.SH). *The minor dynasties of northern Iran*. Compiled By R. N. Frye. in *Cambridge history of Iran*. vol.4. Translated By Hasan Anoushe. 3rd Edition. Tehran: Amir Kabir publications. [in Persian].
- Mez. A. *Islamic civilization in 4th century*. Translated By A. R. Zekavati Qaraguzlu. 2nd Edition. Tehran: Amir Kabir publications. [in Persian].
- Anonymous. *Mujmal al Tawarikh and al Qisas*. (1383 A.SH). Edited By Malek al Shuara Bahar and Behjat Ramezani. 2nd Edition. Tehran: Kulaleye Khawar publications. [in Persian].
- The grandson of Muhallab son of Muahmmad on of Shadi, *Mujmal al Tawarikh and al Qisas*. (1378A.SH.2000 AD). Edited By Sayf al Din Najm Abadi and S. Weber. [in Persian].
- Marashi. S.Zahir al Din. (1345A.SH). *history of Tabaristan and Rouyan and Mazandaran*. Edited By M. H. Tasbihi. Tehran: Sharq publications house. [in Persian].
- Mustawfi. Hamd Allah. (1364A.SH). *Tarikh Guzide*. Edited By A. H. Navaei. 3rd Edition. Tehran: Amir Kabir publications. [in Persian].
- Mas'udi, Abu al Hasan Ali ibn Husain. (1409AH). *Muruj al Dhahab wa Ma'adin al Jawhar*, Edited By As'ad Dagher. 2nd Edition. Qum: Dar al Hijra. [in Arabic].
- Muskuya Razi. Abu Ali Ahmad. (1379 A.SH). *Tajarib al Umam wa Ta'iqib al Himam*. Edited By A. Imami. 2nd Edition. Tehran: Soroush publications. [in Persian].
- Mehr Abadi. Mitra. (1374A.SH). *history of Ziyarid dynasty*. Tehran: the world book. [in Persian].
- Nafisi. Said. (1334A.SH). *Nakshab Moon*. Tehran: Tahouri publications. [in Persian].
- Narshakhi. Abu Bakr Muhammad ibn Jafar. (1363A.SH). *history of Bukhara*. Translated By Abu Nasr Ahmad ibn Muhammad ibn Nasr al Qabawi.

٣٠ آفاق الحضارة الإسلامية، السنة ٢٥، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٣-١٤٤٤ هـ.ق

Summerized By Muhammad ibn Zufar ibn Umar. Edited By M. T. Modarres Razavi. 2nd Edition. Tehran: Tous publications. [in Persian].

Journals

Rahmati. Muhsin and S.A.Shahrukhi. (spring 1391A.SH). Mardawij and the revival idea of Sasanid monarchy. *historical surveys*. new series. vol.48. no.1/13. pp.17-38. [in Persian].

بررسی روایات قتل مرداویش زیاری

عباس احمدوند*

چکیده

مرداویش زیاری، سرداری ایرانی است که در آغاز قرن چهارم قمری مناطقی وسیع از کرانه‌های دریای خزر، مناطق جبال و جنوبی ایران را تصرف کرد؛ به هدف استقلال سیاسی ایران، آهنگ حمله به آرجان (بهبهان کنونی) برای سرکوب علی بویه و حمله به بغداد، پایتخت خلافت عباسی را داشت؛ اما چند ماه پیش از اجرای این تصمیم، به شیوه‌ای مشکوک به دست غلامان ترک تبارش کشته شد. این مقاله به روش زمینه‌شناسی تاریخی و از طریق جمع‌آوری دانستنی‌های تاریخی و موشکافی در آنها؛ در تلاش است تا با واکاوی زوایای این حلقه مغفول مانده از قتل سردار خواهان استقلال ایران، به نقش واقعی محرکان این رویداد پرداخته و پشت پرده آن را آشکار سازد. یافته‌های تحقیق که با بررسی منابع تاریخی و به شیوه میدانی به دست آمده نشان می‌دهد که مرداویش خیلی زود و به درستی به علی بویه حساسیتی ویژه نشان داد و از راه‌های گوناگون به فکر به دام انداختن این سردار شورشی بود؛ سرانجام نیز مرداویش قربانی جاه طلبی‌های آل‌بویه شد.

کلیدواژه‌ها: مرداویش، مرداویز، آل زیار، آل بویه، خلافت عباسی، اصفهان.

* دانشیار گروه تاریخ و تمدن ملل اسلامی دانشگاه شهید بهشتی، تهران، ایران، a_ahmadvand@sbu.ac.ir
تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۸/۲۳، تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱۱/۲۹



